مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 11، عدد رقم: 02، جوان2022، صص: 47- 64

تاريخ الاستلام(2021/12/05)تاريخ القبول (2022/03/14)تاريخ النشر (2022/06/30)

بلاغة التعبير القرآنيّ عند فاضل صالح السّامرائيّ

The Rhetoric of The Quranic expression for Fadel Saleh El Samarai

حمر العين أمال[1]، جخدم فاطمة[2]

[1] جامعة عمار ثليجي (الجزائر)، a.hameurlaine@lagh-univ.dz

[2] جامعة عمار ثليجي(الجزائر)، djokhdem fatima@yahoo.fr

ملخص:

فاضل صالح السّامرائي من اللّغويّين المحدثين، والمفسّرين البيانيّين الذين سبروا أغوار البحث اللّغويّ، واختصوّا بدراسة الجانب البلاغيّ البيانيّ للتعبير القرآنيّ بأدوات لّغويّة استقاها من علوم اللّغة كالصّرف والنّحو والدلالة والبلاغة، والتي وظّفها للتقرّب من النّص القرآني، مستثمرا نظرية النّظم وما تمخّض عنها من مباحث شغلت النّحويين والبلاغيّين. ونستعرض من خلال هذه الورقة البحثيّة جهود السّامرائي في دراسة خصائص التعبير القرآنيّ البلاغيّة انطلاقا من دراسته لمعانيّ النّحو، وأثرها في توجيه المعاني البلاغيّة للنّظم القرآنيّ؛ ثم تطبيقاتها التي بحثها في مؤلفاته من خلال بعض الظواهر النّحويّة التي تعامل معها من وجهة بلاغيّة كالجملة الخبرية،وجمالية التقديم والتأخير، وبلاغة الحذف، وأخيرا نستعرض سمات المنهج البيانيّ الذي وظّفه في تحليله للنّصوص القرآنيّة، والذي يتكئ على أدوات اللّغة من جهة؛ ومن جهة أخرى على أهميّة السياق للوصول إلى دلالات ومقاصد التعبير القرآنيّ.

كلمات مفتاحية: التعبير القرآنيّ؛ النّحو.؛ البلاغة.؛ السّامرائيّ.؛ النّظم.؛ المنهج البيانيّ.

المؤلف المرسل: حمر العين أمال، الإيميل: a.hameurlaine@lagh-univ.dz

Abstract:
As one of the linguists who modernized and interpreted the Quran, Fadel el Samarai was one of those who studied the sciences of language, such as grammar, morphology, semantics, and rhetoric, and he concentrated on the rhetorical aspect, which he used to express the Quran using the language tools available to him for the sciences of language, such as; grammar, morphology, semantics, and rhetoric. Using Fadel el Samarai's systems theory and its connection to semantics as a starting point, we'll examine some grammatical phenomena from a rhetorical face as an informative sentence, as well as the beauty of presentation and delay and deletion to stand at the center of his graphic method for analyzing Quranic texts to reach their signifcant meanings.
Keywords: Quranic expression; grammar; rhetoric; fadel el samarai; systems theory

1. مقدمة:

إن البحث في أسرار التعبير القرآنيّ بحث واسع شغل الكثير من علماء النّحو والبلاغة فتعمّقوا فيه وحاولوا سبر أغواره، وكشف أسراره بأدوات لغويّة محضة مستقاة من علوم اللّغة كالصرف والنّحو والدلالة والمعجم، وتزوّد بعلوم البلاغة وفنونها، وكان نتاج هذا البحث أن ظهرت نظرية النّظم التي حظيت باهتمام واسع كونها أصبحت مدخلا من مداخل تحليل النّصوص، وفكّ شفرتها اللّغويّة، **فالجرجانيّ** سبق أهل زمانه إلى ربط مجال النّحو بالبلاغة حين أشار إلى أنّ مكامن الإعجاز في القرآن الكريم تكمن في نظمه المحكم، وتراكيبه المؤتلفة، وأن هذا النّظم لا يكون إلا بتوخّي معاني النّحو، فهي السبيل لمعرفة المزايا والخصائص التي تميّز النّص القرآنيّ عن غيره من النّصوص .

هذا المعيار الذي سنّه الجرجانيّ في نظريّته الشهيرة، تأثّر به العديد من الباحثين المحدثين من بينهم فاضل صالح السّامرائيّ الذي تبنّى طروحات نّظرية النّطم في ظل اهتمامه بدراسة الدلالات البلاغيّة للتعبير القرآني انطلاقا من اللّغة القرآنيّة ذاتها، فهو لم يخرج في دراساته عن النّص القرآنيّ، بل كان واضحا في مؤلفاته أنّ اهتمامه كان منصبّا حول التراكيب النّحويّة التي بحث فيها من وجهة بلاغيّة ليصل من خلالها إلى أسرار التعبير القرآني. وما ساعده على ذلك اعتماده المنهج البيانيّ في التفسير، الذي أسهم في تواصله مع النّص القرآنيّ بتأملاته لمستويات اللّغة، بدءا بالكلمة وصولا إلى التركيب، فكانت له إضاءات ملفتة، ولمسات بيانيّة تهدف إلى الكشف عن دلالات ومقاصد القرآن الكريم فاتّسمت دراساته بالطابع التطبيقيّ الخالص، فنادرا ما نجده يصرّح بطبيعة دراسته أو منهجه.

بناءً على ما سبق، تُعنى هذه الدراسة بالبحث عن طبيعة التراكيب النّحوية وأسرارها البلاغيّة، عند فاضل السّامرائي من خلال استثماره لنظريّة النّظم، وتطبيقاتها المختلفة التي نجدها في مؤلفاته سواء في دراسته للكلمة في كتابه "بلاغة الكلمة في التعبير القرآني"، أو على مستوى التركيب كما في كتابيه: "لمسات بيانية في نصوص من التّنزيل" و"التعبير القرآني".

ومن هذا المنطلق ساغ لنا أن نطرح الإشكالية الأتية: ما هي الخصائص البلاغيّة للتعبير القرآنيّ عند فاضل صالح السّامرائيّ، انطلاقا من تطبيقاته لنظريّة النّظم؟ ونلتمس الكشف عن ذلك من خلال هذه الورقة البحثية التي تطرقنا فيها إلى طرح الموضوع في شقين: جانب نظريّ؛ نشير فيه إلى علاقة النّحو بعلم المعاني في دراسات السّامرائي، وجانب تطبيقي؛ يرصد أهم التراكيب النّحوية التي تناولها **فاضل صالح السّامرائيّ** من وجهة بلاغية، كدراسته للجملة الخبريّة، وقضايا التقديم والتأخير، والحذف. ونوضّح هنا تأثّره بفكرة النّظم، لنستعرض في الأخير السّمات التي تميّز بها منهجه البيانيّ في التفسير بهدف الوصول إلى المقاصد والدلالات.

2. موقف السّامرائيّ من علمي النحو والبلاغة:

تحدث السّامرائيّ عن أهمية استثمار العلوم اللّغوية في دراسة النّظم القرآنيّ، واكتناه معالمه وأسراره الجماليّة في حديث له عن الكيفيّة التي يصل بها الباحث إلى الإحاطة بالتفسير البيانيّ للقرآن الكريم من خلال الكشف عن أسرار التراكيب في التعبير القرآنيّ يقول: «إن المتصدّي للتفسير البيانيّ يحتاج إلى ما يحتاج إليه المتصدّي للتفسير العام إلا أنّ به حاجة أكثر إلى الأمور الآتية:[1]

1- التبحّر في علم اللغة.
2- التبحّر في علم التّصريف.
3- التبحّر في علم النّحو.
4- التبحّر في علم البلاغة.

إن هذا الطّرح الذي قدّمه السّامرائي يعكس مدى أهمية هذه العلوم في التقرّب من النصّ القرآنيّ، وفهم أسراره، وتفسير آيه؛ فهو إشارة إلى أنّ التفسير البيانيّ مختلف عن التفاسير الأخرى كما نراها في الكتب التراثيّة ذلك أن على أيّ دارس لكتاب الله تعالى أن يتسلّح بعلوم اللّغة العربيّة،و يرى فاضل صالح السّامرائيّ أنّ أهميّة النّحو والبلاغة مميّزة

في البحث اللّغوي، فهما الطريق الذي يقود إلى الكشف عن المعاني والدلالات والمقاصد التي تحملها آيات الله تعالى، وينظر إلى أهميّة العلمين- النحو والبلاغة- من منظورين:[2]

رأيه بأنّ النّحو هو أوضح من أن نتبيّن أهميّته في هذا الشأن،فهو المعيار الذي يتحكّم في صحة الكلام، وبه يستقيم، وهذا هو الهدف الأساسيّ من وضعه خوفا على اللّغة من اللحن، ذلك أنّ تغيير الحركة قد يؤدي إلى الكفر والعياذ بالله، فلو غيّرت الحركات في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى الله مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾. [فاطر،28]، لفسد المعنى، وأصبح كفرا. والعياذ بالله، وهذا يؤكد على أن النّحو ضابط من ضوابط الصّحة اللّغويّة التي ينسج من خلالها الكلام.

من ناحية أخرى؛ نظرته إلى علوم البلاغة بأنّها من ألزم الأمور لمعرفة الفصاحة؛ والأغراض التي يخرج إليها الكلام؛ والفصل والوصل وأغراض التقديم والتأخير؛ والحقيقة والمجاز، وما إلى ذلك من أمور تتعلّق بالبلاغة، وكما هو معروف فإنّ هذه المباحث هي أساس نظرية النّظم التي تعتبر حلقة الوصل بين النّحو والبلاغة من خلال ما قدّمه الجرجانيّ من مباحث تستظلّ تحت هذه النّظرية، وكان المنطلق الأول الذي شدّه إلى فكرة النّظم هو الإعجاز القرآنيّ. والسّامرائيّ استطاع أن يستثمر بعض مباحثها في دراسته لخصائص التعبير القرآنيّ سواء على مستوى المفردة الواحدة كما فعل في كتابه " بلاغة الكلمة في التعبير القرآني" الذي نلمح فيه دراسة تطبيقيّة جادة لجماليّة الكلمة في النظم القرآنيّ، أو على مستوى التراكيب والتي استطاع من خلالها أن يستجلي جماليّة التراكيب في النّظم القرآنيّ، وهذا يوحي أنّه كان يراعي في دراساته البيانية "معاني النّحو" ما جعل منهجه اللّغويّ يوصف بأنّه منهج التفسير اللّغويّ البيانيّ للقرآن الكريم من خلال توظيف علوم اللّغة، ونجد هذا واضحا في بعض كتبه الأخرى مثل "لمسات بيانية" و"التعبير القرآني"، ويمكن تحديد علاقة النّحو بالبلاغة عنده في ضوء رؤيتين؛ علاقة النّظم بالنّحو، ثمّ علاقتها بعلم المعاني.

1.2 علاقة النّظم بعلم النّحو:

يعدّ علم النّحو من أسمى العلوم اللّغوية قدرا، وأنفعها أثرا، وأجلّها مذهبا، وهو وليد الدراسات المتعلّقة بالقرآن الكريم، ففي بداية أمره رام حماية القرآن من اللّحن والتصحيف والتحريف خصوصا بعد اتصال العرب بغيرهم من العجم، ولهذا بدأ بضبط

أواخر الكلم في الآيات بالنقط الذي اهتدى إليه أبو الأسود الدؤلي، ثمّ أخذت دراساته تتوسّع وتتدرّج موضوعاتها، وأصبح النّحو هدفا في ذاته بعد أن كان وسيلة.[3].

أما عن علاقته بنظرية النّظم، فإن معالم هذه النّظرية تتجلّى في توخيّ معاني النّحو فالعلاقات النّحوية تنطوي على وضع كل كلمة في موضعها، وبذلك تتميز بدلالات ومعان جديدة، يقول **الجرجانيّ**: «إعلم أنّ ليس(النّظم) سوى أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضبه (علم النّحو)، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرّسوم التي رسمت لك، فلا تخلّ بشيء منها.».[4]وقد أولى عبد القاهر الجرجاني أهميّة لنظرية (النّظم)التي جسّدها في كتابيه، (دلائل الإعجاز)و (أسرار البلاغة). فطبيعة النّظم كما يراها هي تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض.[5] وهذا التعليق لا يتحقّق إلّا من خلال خضوع الكلام لقواعد النّحو.

وهذا ما يؤكّده **السّامرائيّ** الذي يرى أن (علم النّحو) في أوّل أمره يعنى أول ما يعنى، بالنظر في أواخر الكلم، وما يعتريها من إعراب وبناء، ثمّ يعنى بأمور أخرى على جانب كبير من الأهمية، كالذكر والحذف، والتقديم والتأخير، وتفسير بعض التعبيرات، غير أنه يولي العناية الأولى للإعراب[6]، وهذا التعريف يوحي بأن **السّامرائيّ** لا يعدّ النّحو مجرّد علم لضبط الكلام، بل يتجاوز ذلك إلى مباحث تختصّ بها علوم أخرى، مثل علم المعاني بل إنّ النّحو لا يمكن دراسته إلا في علاقته بالمعنى.

2.2 علاقة النّظم بعلم المعانيّ:

إن مسيرة النّظم في التراث العربيّ القديم، تؤكد بأنّه لم يصل إلى النضج الذي بلوره كنظريّة إلا بارتباطه بالقرآن الكريم، وجلّ المؤلفات التي عنونت ب (نظم القرآن) لم ترق إلى الوصف العلمي الدقيق الذي يبرز ماهية النظم وآلياته، ومراحله فكانت أحكاما ذوقيّة غلبت الجانب الديني على العقليّ، إلى أن وصلت الدراسات إلى عبد القاهر الجرجاني والتي نضجت على يديه، في كتابه (دلائل الاعجاز) الذي وصل فيه بطريقة عقلية إلى النظم.[7]

لقد أولى **عبد القاهر الجرجانيّ** أهمية لنظرية (النّظم)،و ذلك حين أفرد لها الكثير من التحليلات والأفكار التي حاول أن يرسّخها في دراساته للّغة العربية، كما أنّه سمّى موضوعات علم المعاني ب(معاني النحو)، أو النّظم والذي وصفه بأنّه: (توخي معاني النحو)، وتعدّ دراسته التي جسّدها في كتابيه: (دلائل الإعجاز)، و(أسرار البلاغة)، من أنضج الدرسات الأسلوبيّة[8]. وحينما قسّم **السكّاكي** البلاغة إلى علومها المعروفة أطلق مصطلح

(علم المعاني) على الموضوعات التي سمّاها الجرجاني نظما، وهو مصطلح ليس جديدا من ناحية الاسم ولكنّه جديد من حيث الدلالة.[9]

ويذهب الكثير من الباحثين إلى أن الدرس النّحوي يجب أن يقوم على كشف الروابط بين اللّفظ والمعنى وإيضاح الصّلات بين الصورة والمضمون، وإدماج دراسة النّص اللّغوي في نحوه وإعرابه، مع الدلالات البيانية وما توحيه من صور بلاغية، وضمّ فصول البلاغة إلى النّحو، والمتأمّل في كتب **السّامرائيّ** يجد أنّه بحث كثيرا من القضايا التي تربط بين النّحو والبلاغة، خاصة في أبواب علم المعاني كالتقديم والتأخير، الحذف والذكر والخبر والإنشاء. حتى أنه يرى بأنّ البحث في التركيب من جهة -إفادته معنى المعنى، يلازم أصل المعنى الذي يختلف باختلاف الحال في تراكيب البلغاء- هو الذي يتكفّل بإبراز محاسنه علم المعاني.[10]

وعلم المعاني، من المصطلحات التي أطلقها البلاغيون على مباحث بلاغيّة تتّصل بالجملة وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير؛ أو ذكر وحذف؛ أو تنكير وتعريف؛ أو قصر؛ أو فصل ووصل أو إطناب وإيجاز.[11] وهذا هو منطلق نظرية النّظم. والأثر الذي يحدثه علم المعاني في بلاغة القول يتولّد من أمرين اثنين هما: "بيان وجوب مطابقة الكلام لحال السّامعين؛ والمواطن التي يقال فيها، والمعاني المستفادة من الكلام ضمنا بمعونة القرائن ومنه فإنّ مباحثه من شأنها أن تبيّن لنا وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين وبالتالي فإنّ الكلام لا يكون بليغا حتى يلائم المقام الذي قيل فيه، ويناسب حال السّامع الذي ألقي عليه".[12]

ونجد في مؤلفات **السّامرائيّ** عدة قضايا يستثمر فيها مباحث نظريّة النظم، وجميعها تصبّ في علم المعاني، وكلها تنبع من ركيزة نحوية فيما يعرف عند اللّغويين ب (معاني النّحو) ومنه فاالتراكيب النّحويّة لا تتعلّق بالمعاني والدلالات الظّاهرة، ولكن لهذه التراكيب والمباحث في البلاغة شأن، فالمعاني الإضافيّة التي تدلّ عليها هي المرادة، وهي موطن البلاغة ومحلّ بحث البلاغيين[13].

3. النصّ القرآنيّ عند فاضل صالح السّامرائيّ:

إنّ التركيب يساعدنا على فهم الكيفية التي من خلالها يمكن نظم المفردات مع بعضها وترابطها فيما بينها، وبما أن التركيب النّحوي يجمع الدراسات اللّغوية التي لا يمكن أن تحقق غايتها إلا من خلاله، خاصة علمي النّحو والبلاغة، فقد أسهم السّامرائيّ بكثير من التطبيقات في دراسة التراكيب، حتى أنّ النصّ القرآنيّ أصبح المدخل الذي يصل من خلاله

إلى اكتناه الدلالات والمعانيّ، والملاحظ في مسيرة السّامرائيّ العلمية أنّه كان شغوفا بكتاب الله تعالى، حتى أن جلّ مؤلفاته لم يخرج فيها عن البحث في أسرار التعبير القرآني، يقول: «كلما أمعنت النّظر وأعملت الفكر ازددت يقينا أنّ هذا القرآن لا يمكن إلا أن يكون تنزيلا ممن خلق الأرض والسّماوات العلى».[14] ويقول في موضع آخر:«إنّ إعجاز القرآن متعدّد النواحيّ متشعّب الاتجاهات ومن المتعذّر أن ينهض لبيان الإعجاز القرآنيّ شخص واحد ولا حتّى جماعة في زمن ما مهما كانت سعة علمهم واتساعهم.»[15] ويرى أنّ التعبير الواحد قد ترى فيه إعجازا لغويّا جماليّا وترى فيه في الوقت نفسه إعجازا علميّا، أو إعجازا تاريخيّا، أو إعجازا نفسيّا، أو إعجازا تربويّا أو إعجازا تشريعيّا وغير ذلك. ففي الإعجاز اللغويّ مثلا يأتي اللغويّ، ليبيّن مظاهر إعجازه اللّغويّ، وأنّه لا يمكن استبدال كلمة بأخرى ولا تقديم ما أُخّر، ولا تأخير ما قُدّم، أو توكيد ما نزع منه التوكيد، أو عدم توكيد ما أكّدَ.[16]

1.3بلاغة التراكيب النّحويّة في التعبير القرآنيّ:

التركيب النّحوي كما هو معلوم له معنى أوّل يدلّ على ظاهر الوضع اللّغوي، وله معنى ثان ودلالة إضافية تتبع المعنى الأول، وهذا المعنى الثاني، وتلك الدلالة الإضافية هي المقصد والهدف في البلاغة، وقد جهد عبد القاهر في سبيل هذا الهدف، وشقي في الوصول إلى ذلك الغرض، حتى خرج بقاعدة لا تتخلّف، وقانون لا يقبل النقض وهو أن دقة النّظم والبلاغة والبراعة، والبيان كامنة في معاني النّحو، ومطوية في التركيب اللّغوي[17]

ومن المباحث التي تناول السّامرائي تراكيبها النّحويّة في دراسته للتعبير القرآني في ضوء نظريّة النّظم نذكر:

1. **الجملة الخبريّة:** وهي الجملة المحتملة للتصديق والتكذيب في ذاتها بغض النظر عن قائلها فكل كلام يصح أن يوصف بالصدق أو الكذب فهو خبر، ويقول البلاغيّون: «إن احتمال الخبر للصدق أو الكذب إنما يكون بالنظر إلى مفهوم الكلام الخبري ذاته، دون النظر إلى المخبر أو الواقع، وتكون الجملة الخبرية إما اسمية أو فعلية»[18].

و تحدّث السّامرائيّ عن الخبر،و اهتمّ به في ثنايا كتبه في باب سمّاه -باب الخبر بين الإسميّة والفعليّة- وبيّن الفرق في الخبر؛ فإذا كان اسما دلّ على الثّبوت؛ وإن كان فعلا دلّ على التجدّد، وذلك في تفسيره لسورة الفاتحة في قوله تعالى: (الحمد لله)، يقول: «قال: الحمد لله، ولم يقل: أحمد الله أو نحمد الله وما قاله أولى من وجوه منها:[19]

- أن قولنا (أحمد الله)، أو(نحمد الله) خاص بفاعل معين؛ ففاعل (أحمد)هو المتكلّم، وفاعل (نحمد).هم المتكلّمون، في حين أن عبارة، (الحمد لله)، مطلقة لا تختص بفاعل معين ،وهذا أولى فإنّك إذا قلت(أحمد الله) أخبرت عن حمدك أنت وحدك ولم تفد أن غيرك حمده، وإذا قلت: (نحمد): أخبرت عن المتكلمين، ولم تفد أن غيركم حمده، في حين عبارة (الحمد لله)لا تختص بفاعل معين، فهو المحمود على وجه الإطلاق منك ومن غيرك.

- ومن ذلك أن: (أحمد الله)، جملة فعلية، و(الحمد لله)، جملة إسمية، والجملة الفعلية دالة على الحدوث والتجدّد في حين أنّ الجملة الاسمية دالة على الثّبوت كما هو معلوم، وهي أقوى وأدوم من الفعلية.

هذا وقد أوضح السّامرائيّ أن الغرض من هذا الاختيار هو من باب التعظيم، ذلك أن (الحمد) عبارة عن صفة القلب؛ وهي اعتقاد كون ذلك المحمود متفضّلا منعّما مستحقّا للتعظيم والإجلال فإذا تلفّظ الإنسان بقوله: (أحمد الله)، مع أنّ قلبه غافل عن معنى التّعظيم اللّائق بجلال الله، كان كاذبا لأنّه أخبر عن نفسه بكونه حامدا، مع أنّه ليس كذلك أمّا إذا قال (الحمد لله) سواء كان غافلا أو مستحضرا لمعنى التعظيم فإنه يكون صادقا لأنّ معناه أن الحمد حقّ لله، وملكه».[20]

2. أحوال الجملة: تعتبر الجملة أهم عنصر يهتم به النّحويّون والبلاغيّون على السواء لأنّها البنية الأساسيّة التي يتشكّل فيها الكلام. باعتبارها كلمات مؤتلفة تفيد معنى. والجملة العربية كما يرى –النّحاة- تتألّف من ركنين أساسيّين، هما المسند والمسند إليه، وهما ما لا يستغني أحدهما عن الآخر ولا يجد المتكلّم منه بُدًّا. ويرى السّامرائيّ أنّ «المسند إليه هو المتحدّث عنه، ولا يكون إلّا اسما؛ في حين يعتبر المسند هو المتحدّث به ويكون فعلا واسما وهذان الركنان هما عمدة الكلام وما عداهما فضلة أو قيد.»[21]

أما علماء البلاغة فأخذوا المصطلحين، وبنوا عليهما دراساتهم في علم المعاني، فانحصرت في المسند والمسند إليه، وما يتبعهما من ذكر وحذف؛ وتقديم وتأخير؛ وقصر؛ وغيرها.[22]وهذه القضايا مثّلت صميم البحث اللّغوي عند السّامرائي، فنجد أنّه خصّها بأبواب متفرّقة في ثنايا كتبه، ويمكن أن نجمل أهمّ هذه الأبواب المتعلّقة بأحوال الجملة في:

أ. التقديم والتأخير: لم يخرج السّامرائيّ في موقفه من التقديم والتأخير عن سابقيه، فهو يرى بأنّه يقع في كلام العرب لمعان كثيرة كالعناية والاهتمام، ويردّ وقوعه إلى المعنى والسياق الذي برز فيهما يقول: "وقد جعل النّحاة رتبا بعضها أسبق من بعض، فإن

جئت بالكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير، وهذا هو الأصل في الكلام العربيّ فالتقديم إمّا يكون بحسب الأصل، أو بالعدول عن الأصل للعناية والاهتمام».[23] وقد اعتنى السّامرائي بهذا الباب في كثير من مؤلفاته، واختصّه بدراسة شاملة، لا تقلّ أهمية عن الدراسات التي سبقته، ويمكن أن نجمل مواقفه من التقديم والتأخير فيما يلي[24]:

- الأصل في التقديم والتأخير أن يكون للعناية والاهتمام.

- مواطن العناية والاهتمام تختلف بحسب المقام، لهذا تختلف مواطن التقديم والتأخير.

- ليس الغرض من الاهتمام تقديم ما هو أفضل وأشرف، قد يكون المقدّم هو فعلا هو أصل اهتمام المتكلم.

- مراعاة المعاني قد تستدعي التقديم والتأخير.

-الحاجة إلى التقديم والتأخير قد تكون للتوسع في الكلام .

إنّ هذه المواقف التي عرضناها تعكس نظرة السّامرائيّ إلى ظاهرة التقديم والتأخير في اللّغة ذلك أنّ تقديم لفظ على لفظ أو تأخيره لا يستدعي بالضرورة أن يكون هنالك أفضلية مطلقة بينهما، وقد استند في هذا الرأي من خلال تطبيقاته على آي القرآن الكريم. فالمتأمل في مصنّفاته يجد أنّه يولي باب التقديم والتأخير اهتماما، خاصّة في دراسته لبعض الآيات القرآنية التي بحثها أثناء محاولته لكشف مواطن البيان في نصوص التنزيل. ويمكن دراسة ظاهرة التقديم والتأخير عند السّامرائيّ من خلال بعض التطبيقات التي قدّمها في كتبه من ذلك:

يرد التقديم في كثير من المواضع، وهذا يرجع إلى غاية المتكلم ومراده، فقد يكون من باب الاختصاص وبيان أهمية الشيء، ومراعاة ما يقتضيه السياق. والقرآن الكريم بما أنّه كلام الله تعالى، فقد عكف الكثير من الدارسين على دراسة مواطن التقديم والتأخير في آياته الكريمة، وهذا لما له من خاصية تميزه عن كلام العرب وقد أورد السّامرائيّ الكثير من الشواهد في هذا الباب منها قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾. [الفاتحة، 5-6]؛ فالملاحظ هنا تقديم المفعول به (إياك) على فعل العبادة، وعلى فعل الاستعانة دون فعل الهداية، فلم يقل: (إيانا إهْدِ).كما قال في الأولين؛ وقد رأى السّامرائيّ أن سبب هذا التقدبم، هو أنّ العبادة والاستعانة مختصّتان بالله تعالى، فلا يعبد غيره ولا يستعان إلا به[25].

ونجد مثل هذا التقديم على فعل الاستعانة في قوله تعالى:﴿وعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾،[إبراهيم،1]؛ وقوله في سورة الأعراف: ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف، 89]، وقوله عز وجل: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾. [هود، 88]؛ هنا قدّم الله تعالى في هذه الآيات الجار والمجرور للدلالة على الاختصاص، وذلك لأن التوكّل لا يكون إلا على الله وحده، والإنابة ليست إلا إليه.[26]

و في موضع آخر من سورة الكهف، يتحدث عن مواطن التقديم والتأخير في قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾. [الكهف، 26]. حيث قدّم الله تعالى في الآية السّابقة البصر على السمع، وهو تقديم يحمل في طيّاته معان عميقة فكلام القرآن فيه من الترتيب المحكم لمفرداته ما يجعله يتميّز عن بقية الكلم، ولكن العلّة من وراء هذا التقديم هو أنّ الكلام خاصّ بأصحاب الكهف الذين فرّوا من قومهم ،ولجؤوا إلى الكهف؛ لئلّا يراهم أحد، لكنّ الله بصير بعباده، ويراهم في ظلمات الكهف، ويرى تقلّبهم ذات اليمين وذات الشّمال، وهذا المعنى لا يتجسّد إلّا من خلال تقديم البصر عن السّمع، فهم في مجال الرؤية.[27]

و في مقام آخر قدّم البصر على السّمع في قوله تعالى: ﴿وَلَو تَرَىٰ إِذِ ٱلمُجرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِم عِندَ رَبِّهِم رَبَّنَا أَبصَرنَا وَسَمِعنَا فَٱرجِعنَا نَعمَل صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾. [السجدة، 12]. وفي هذا التقديم للبصر اعتبار آخر وضرورة اقتضاها التعبير القرآني، ذلك أنّ الرؤية متّصلة بالبصر، ولما قالوا ربّنا أبصرنا وسمعنا، أنهّم لمّا كانوا في الدنيا، كانوا يسمعون عن جهنّم أمّا الأن فهم أبصروه، ولهذا التقديم أثر آخر في المعنى من وجهة نظر السّامرائيّ، إذ أفاد كله بيان أهمية الشيء، فمن البديهي أنّ البصر يفوق السّمع في الأهميّة لأن السّمع قد يدخل في باب الشكّ أما الإبصار والمشاهدة فهما حال اليقين.[28].

كما تحدث السّامرائيّ عن التقديم والتأخير في شبه الجملة في العربية المتعلقة بالظرف وحرف الجرّ ومجروره، والتي تأتي في التركيب بصور متعددة فقد تتصدّر الكلام، كما قد تتأخر وكلّ هذا خدمة للمعنى المراد إيصاله، يقول السّامرائيّ: «إن أغراض تقديم الجار والمجرور لا تكاد تختلف عن غيرها من أغراض تقديم المفعول والحال والظّرف ونحوها ومدار كل ذلك هو العناية والاهتمام»[29]، ومن قبيل ذلك، قوله تعالى: ﴿ومَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَد هَدَىٰنَا سُبُلَنَا وَلَنَصبِرَنَّ عَلَىٰ مَاءَاذَيتُمُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ

ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾،[إبراهيم،13] حيث تقدّم الجار والمجرور (على الله)،وهذا على معنى الاختصاص.[30]

ومن الشّواهد التي ذكرها السّامرائيّ عن تقديم الجار والمجرور في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قَد أَفلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ هُم فِي صَلَاتِهِم خَٰشِعُونَ وَٱلَّذِينَ هُم عَنِ ٱللَّغوِ مُعرِضُونَ وَٱلَّذِينَ هُم لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾.[المؤمنون،1-4].

فمثل هذا العدول في ترتيب الجمل يحيل إلى معنى عميق، وهذا دائما للعناية والاهتمام فالصّلاة قدّمت لأنّها أهمّ ركن في الإسلام، لدرجة أنّ تاركها كافر هادم للدّين، ولو قدّم الخشوع لفاق الصّلاة أهمية[31]، كما قدّمت لفظة(اللّغو) لغرض الاهتمام والحصر، فالمقام يستوجب تقديم المُعرَض عنه لا الإعراض، وجاء تقديم (الزّكاة) في قوله: (والذين هم للزّكاة فاعلون) ليفيد الاهتمام والعناية والقصر[32]، لهذا فالتقديم هنا ليس لفواصل قرآنية، وإنّما يرجع للاهتمام والعناية والحصر.

ب- الحذف والذّكر:

يتحدّث الجرجاني عن جماليّة هذه الظّاهرة اللّغوية في قوله: «الحذف هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبن».[33]

واعتبر السّامرائيّ الحذف موطنا من مواطن القوّة والفنّ والجمال في عدة مواضع منها قوله: «وقد يحذف في التعبير القرآنيّ لفظ أو أكثر حسبما يقتضبه السّياق، فقد يحذف حرفا أو يذكره أو يجتزئ بالحركة للدلالة على المحذوف كما فعل لغرض بلاغيّ نلحظ فيه غاية الفن والجمال ».[34].

ويرى السّامرائيّ أنّ الحذف والذكر يقعان في القرآن الكريم بحسب ما يقتضيه السياق، أو المقام، وضرب أمثلة كثيرة لذلك منها إشارته في حذف الحروف الى الاقتطاع من الفعل بإسقاط حرف من حروفه، وذلك في قوله: «قد يحذف في التعبير القرآني من الكلمة نحو(استطاعوا) واسطاعوا)، (وتتنزّل)و(تنزّل)، (وتتوفّاهم) و(توفّاهم)، و(لم يكن)و (لم يكُ) وما إلى ذلك، وكل ذلك لغرض وليس اعتباطا فالتعبير القرآني تعبير فنيّ مقصود.كل كلمة بل كل حرف إنّما وضع لقصد».[35]

وقد ضرب عدّة أمثلة لهذا الاقتطاع، منها قوله تعالى: ﴿**فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا**﴾ [الكهف،97]؛ وذلك في السّد الذي بناه ذو القرنين من زبر الحديد والنّحاس المذاب، حيث حذفت التاء في كلمة (استطاعوا)، في الأولى وذكرت في الثانية، قال السّامرائيّ في هذا الموضع: «وقد ذكرنا أنّ الصّعود على هذا السدّ أيسر من إحداث ثقب فيه لمرور الجيش فحذف من الحدث الخفيف، فقال: (فما اسطاعوا أن يظهروه) بخلاف الفعل الشاقّ الطويل، فإنّه لم يحذف، بل أعطاه أطول صيغة له، فقال: (وما استطاعوا له نقبا) فخفّف بالحذف من الفعل بخلاف الفعل الشاق الطّويل، ثم إنه لما كان الصعود على السّد يتطلب زمنا أقصر من إحداث النقب فيه حذف من الفعل وقصر منه ليجانس النطق الزمن الذي يتطلبه كل حدث.».[36]

ومنها كذلك قوله تعالى: ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ**﴾، [القدر،04]. وقوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿**هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ**﴾، [الشعراء،221-222].

فقال في هذه الآيات: (تنزّلُ)، في حين قال: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾. [فصلت، 30].

ففي أيتي القدر والشعراء قال: (تنزّلُ)، بحذف إحدى التائين، في حين قال في سورة فصلت: (تتنزّل) دون حذف. يرى السّامرائيّ بأن التنزّل في هذه الآية من سورة فصلت أكثر من الآيتين الأخريين؛ ذلك أن المقصود منها أن الملائكة تتنزّل على المؤمنين عند الموت لتبشّرهم بالجنة وهذا يحدث كل لحظة على مدار السنة، حيث تتنزّل الملائكة على كل مؤمن مستقيم لتبشّره، فأعطى الصّيغة كاملة للفعل دون حذف شيء منه.

أما آية الشعراء فإنّ التنزّل فيها أقل، لأن الشياطين لا تنزل على كل الكفرة، وإنما تنزّل على الكهنة أو قسم منهم، وهم الموصوفون في قوله: ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾، ولا شكّ أن هؤلاء قليل بين الناس لهذا حذف إحدى التائين.[37]

وكذلك في سورة القدر، فقد حذفت إحدى التائين، وهذا ليبين أن التنزّل كان قليلا لأنه في ليلة واحدة وهي (ليلة القدر)، عكس التنزل الذي يحدث باستمرار على من يحضره الموت فاقتطع من الحدث.[38]

2.3 المنهج اللّغويّ في دراسة التعبير القرآنيّ عند السّامرائيّ:

إن البحث في مؤلفات السّامرائيّ يكشف عن منهج لغوي متميّز في الدراسة فالمعروف أنّه من اللغويّين الذين يهتمّون بالتواصل مع النصّ القرآنيّ عن طريق التأمل والتعمّق في مفرداته، وتراكيبه، وفي تقليب النّصوص أثناء التحليل على أكثر من وجه وذلك بتوظيف العديد من الآليات، ويمكن أن نجمل السّمات التي تميز بها منهجه فيما يلي:

- تميّز منهج السّامرائي في دراساته التطبيقيّة بأنّه منهج متنوع المشارب، متعدّد المعالم، ذلك أنّه يعكس موسوعيّة هذا العالم الجليل، فنلمح تنوّعا في المنهج فيه تقارب مع الدراسات اللّسانيّة، والأسلوبيّة والبلاغيّة، وهذا يعكس مدى إلمامه بالتراث العربيّ، كما يجعله يتقاطع مع بعض طروحات الدراسات الحديثة، من حيث ما قدمه من جهود على مستوى الدراسات الصوتيّة والصرفيّة والنحويّةوالبلاغيّة وهذه الدراسات كانت حاضرة في تراثنا العربيّ القديم، بل إنّها أساس الدرس اللّغويّ عند العرب، كما أنّهاجزء من الدراسات الحديثة .

- توظيف العلوم اللّغويّة في دراسة النظم القرآنيّ، وتفسير آياته الكريمة، وقد ذكر السّامرائي هذه العلوم، واعتبرها الزاد الذي يحتاجه الباحث المتصدّي لكلام الله تعالى فأيّ دارس لابد أن يتزوّد من معين هذه العلوم من نحو وبلاغة وصرف ودلالة، لأنّها السبيل إلى معرفة مقاصد القرآن الكريم، وهذا التوظيف يعكس نظرة السّامرائيّ التكامليّة لعلوم اللّغة.

- دراسة النّحو على أساس المعنى، فالسّامرائيّ يرى أن قسما من المسائل المتعلّقة بالمعنى عرض لها قسم من علم النّحو وعلم البلاغة، لكن لا يزال الكثير منها دون نظر.[39] فالمعنى هو الذي يكسب التعابير اللمسة الفنيّة التي تبرز جماليّتها، يقول **السّامرائيّ**: «إنّ الدارس على هذا النهج، يشعر بلذّة عظيمة وهو ينظر في التعبيرات ودلالتها المعنويّة ويشعر باعتزاز، بانتسابه إلى هذه اللغة الفنيّة، الثريّة، الحافلة بالمعاني الدقيقة الجميلة، ثمّ هو بعد ذلك يحرص على هذه اللّغة الدافقة بالحيويّة، وهو وراء كلّ ذلك يحاول تطبيق هذه الأوجه في كلامه، ويشعر بلذة في هذا التطبيق.».[40]

- الدارس لمؤلفات **السّامرائي** يلحظ أنها انمازت بالطابع التطبيقي في تحليله للنّصوص القرآنيّة، وهذا من خلال كثرة الشواهد، إضافة إلى منهجه التأمليّ في تحليل النصوص.

- تنوّع منهجه من حيث الأدوات الإجرائية،و التي يتقاطع فيها مع بعض المناهج الحديثة كفكرة العدول في التعبير والتي يتبعها عدول في المعنى، التي تتقاطع مع فكرة العدول في المنهج الأسلوبي، إضافة إلى البعد التداولي للتعبير القرآني من خلال فكرة أن كل تعبير وضع لغرض أو قصد، واهتمامه بالسياق.

- التفسير البيانيّ للتعبير القرآنيّ الذي يرى بأنّه: "يبيّن أسرار التركيب في التعبير القرآنيّ، فهو جزء من التفسير العام تنصبّ فيه العناية على بيان أسرار التعبير من النّاحية الفنّيّة كالتقديم والتأخير والحذف والذكر واختيار لفظة على أخرى وما إلى ذلك ممّا يتعلّق بأحوال التعبير".[41]

- عناية **السّامرائي** بالسّياق؛ إنّ المتأمل في مؤلفات **السّامرائي**، يجد أنّ السّياق يشغل حيّزا كبيرا من دائرة اهتمامه ذلك أنّه لا ينطلق في دراسة الظواهر اللّغوية إلا من خلال ورودها في سياقاتها المختلفة، يقول: «فإنّ ذلك من ألزم الأمور للمفسّر عموما وللمفسّر البياني على الخصوص، فبالسّياق تتّضح كثير من الأمور ويتضح سبب اختيار لفظة على أخرى وتعبير على أخر ويتّضح سبب التقديم والتأخير والذكر والحذف ومعاني الألفاظ المشتركة والسّياق من أهم القرائن التي تدلّ على المعنى"[42]، وضرب **السّامرائي** أمثلة كثيرة من القرآن الكريم، توحي بأنّ للسياق أهمية كبيرة في البحث عنده ،منها ما ورد في قصة موسى عليه السلام في سورتي البقرة والأعراف.

قال تعالى: ﴿**وإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾.[البقرة، 60] وقال تعالى في سورة الأعراف:﴿**وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾.[الأعراف، 160].

فذكر في سورة البقرة كلمة (انفجرت)، وفي سورة الأعراف كلمة (انبجست)، في سياقين مختلفين، رغم أنّ القصة واحدة ،و(الانفجار)غير(الانبجاس)، لأنّ الانفجار هو الانفجار بالماء الكثير، والانبجاس هو الماء القليل.

4. خاتمة:

في الأخير، يمكن القول إنّ **السّامرائيّ** قد أفرد الكثير من الدراسات للوقوف على أسرار القرآن العظيم الذي نزل بلغة؛ هي المثل الأعلى في البيان، وروعة التعبير، وعظمة التصوير الفنيّ، فمادة النظم القرآنيّ هي نفسها التي استقاها الشعراء والفصحاء من المعجم العربيّ لكن جمالها وحسن اتساقها، وبلاغة معانيها جعلها تروّع الألباب، وتسحر الوجدان من بديع نظمها، ولعل هذه السمة التي تحدى بها القرآن العرب، جعلت **السّامرائيّ** يعكف على دراسته، ويحيط بدلائل إعجازه، فوظّف علوم اللّغة العربيّة للتقرّب من النصّ القرآنيّ وتفسير آياته والغور في معانيه، ويمكن أن نجمل أهم ما ميّز منهج **السّامرائيّ** في دراسة التعبير القرآني فيما يلي:

- العلوم اللّغوية أحد أهم المفاتيح التي تساعد على تفسير القرآن الكريم، لهذا نجد أن العلاقة بين النّحو والبلاغة، التي تشكلّت مع نظرية النظم كان لها بعد فكريّ واضح، وأثر كبير في الدراسات اللّغوية عند فاضل صالح السّامرائي خاصة في تطبيقاته على النّصوص القرآنيّة.

- إنّ فاضل صالح السّامرائي في دراسته للقرآن الكريم، كان باحثا نهما، محبّا للّغة العربيّة ومفتخرا بالقرآن الكريم، فدرس مختلف مسائل النّحو، كما أنّه قام بالكشف عن معانيها المختلفة ورصد دلالاتها البلاغيّة، وهذه الرؤية التي تفرّد بها، وهي توجيه النّحو لخدمة الدرس البلاغيّ، جعلته من اللّغويين المتميّزين الذين كانت لهم بصمة ومنهج واضح في تفسير آي القرآن الكريم.

- المباحث التي تطرّق إليها السّامرائيّ هي مباحث مهمة عند النّحويين وانتقلت إلى البلاغة في دراسات علماء المعاني، الذين انطلقوا من الملاحظات التي ذكرها علماء النّحو، ما جعلهم يوسعون في هذه المباحث ويتجاوزون البحث النّحويّ - الذي ركّز على دراسة أواخر الكلم- إلى دراسة المعاني.

- لم يعزل السّامرائيّ في دراساته، التراكيب عن سياقاتها التي وضعت فيها، بل شكّل المقام أوالسياق حلقة وصل بين فهم بنية التركيب والعلاقات النحوية التي تضمّها، أثناء تحليل النصوص، وبين تذوّق المعانيّ والدلالات البلاغيّة التي خلفها السبك المحكم للتركيب النّحويّ.

- تميّز السامرائيّ بدراساته التطبيقيّة، متخذا من اللّغة القرآنيّة مدخلا للبحث عن أسرار الإعجاز، فتميّز منهجه عن غيره، كما تميّزت لغته بالبساطة ما جعلها تتناسب مع مستوى القراء والدارسين. فكان من خيرة الباحثين الذين ينتمون إلى مدرسة التفسير البياني الذين يعتزّ بزادهم المعرفي الموسوعيّ.

مراجع البحث وإحالاته:

1- فاضل صالح السّامرائي، على طريق التفسير، ج01، جامعة الشارقة، كلية الآداب والعلوم، (د.ط) 1423هـ، 2002م ص07.

- المصدر نفسه، ص09. 2

3- بلخير أرفيس، نظرية النظم بين الأصل النظري والبعد الفكري، البدر الساطع للطباعة والنشر الجزائر، (د.ط)، 2016م ص71.

4- عبد القاهر الجرجانيّ، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي، ط5، 2004م ص81.

- وليد محمد مراد، نظرية النّظم وقيمتها العلميّة، دار الفكر، ط01، 1403هـ، 1983م، ص56. 5

6 - فاضل صالح السّامرائي، معاني النحو، ج01، دار الفكر، ط1، 1420هـ، 2000م، ص05.

- ينظر: بلخير أرفيس، نظرية النظم بين الأصل النظري والبعد الفكري، ص23. 7

8 - أحمد مطلوب، مصطلحات بلاغية، المجمع العلمي العراقي ،ط1، 1392هـ، 1972م، ص278.

- المرجع نفسه، ص279. 9

- فاضل صالح السّامرائي، على طريق التفسير البياني، ص08. 10

11- ينظر: أحمد مطلوب، حسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق ط2، 1430هـ، 1999م، ص83.

12- ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النّهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1430هـ، 2009م ص37.

13- عبد الفتاح لاشين، التراكيب النّحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجانيّ، دار المريخ الرياض، المملكة العربية السعودية، (دط)، ص227.

- السّامرائي، من أسرار التفسير البياني، ص05. 14

15- فاضل صالح السّامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار، ط3، 1423هـ، 2003م ص05.

- المصدر نفسه، ص08. 16

17- المصدر نفسه، ص4.

- ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص48. 18
- فاضل صالح السّامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ص19.13
- المصدر نفسه، ص2015
- فاضل صالح السّامرائي، معاني النحو، ج01، دار الفكر، ط1، 1420ه، 2000م، ص14. 21
- ينظر: أحمد مطلوب، حسن البصير، البلاغة والتطبيق، ص143. 22
23- المصدر نفسه، ص37 .
- المصدر نفسه، ص37. 24
- السّامرائي، التعبير القرآنيّ، دار عمار، عمان، الأردن، ط4، 1427 ه،2006م، ص25.49
- المصدر نفسه ، ص50. 26
27- فاضل صالح السّامرائي، من أسرار البيان القرآنيّ، دار الفكر، ط1، 1430ه، 2009م، ص116.
28- المصدر نفسه، ص116 .
29- فاضل صالح السّامرائي، معاني النحو، ج3، دار الفكر، ط1، 1420ه، 2000م، ص105.
30- فاضل صالح السّامرائي، التعبير القرآنيّ، ص50.
31- فاضل صالح السّامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التّنزيل، ص124.
32- المصدر نفسه، ص133.
33- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص121.
34- فاضل صالح السّامرائي، التعبير القرآنيّ، ص75.
35- فاضل صالح السّامرائي، بلاغة الكلمة في القرآن الكريم، شركة العاتك للنّشر، ط1، بغداد، 1427ه 2006م، ص9.
36- المصدر نفسه، ص10.
- المصدر نفسه، ص37.10
38- المصدر نفسه، ص11.
39 - فاضل صالح السّامرائي، معاني النحو، ج01، دار الفكر، ط1، 1420ه، 2000م، ص08.
40 - فاضل صالح السّامرائي، معاني النحو، ج01، ص08.
41 - فاضل صالح السّامرائي، على طريق التفسير، ص07.
42- المصدر نفسه، ص12.

قائمة مراجع البحث:

القرآن الكريم

1- الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط5، مكتبة الخانجي، 2004م.

2- السّامرائي فاضل صالح، التعبير القرآنيّ، دار عمار، عمان، الأردن، ط4، 1427هـ 2006م.

3- السّامرائي فاضل صالح، بلاغة الكلمة في القرآن الكريم، شركة العاتك للنشر ط1، بغداد، 1427هـ 2006م.

4- السّامرائي فاضل صالح، معاني النحو، ج1، دار الفكر، ط1، 1420هـ 2000م .

5- السّامرائي فاضل صالح، معاني النحو، ج3، دار الفكر، ط1، 1420هـ، 2000م

6- السّامرائي فاضل صالح، من أسرار البيان القرآني، دار الفكر، ط1، 1430هـ 2009م.

7- السّامرائي فاضل صالح ، على طريق التفسير البياني، ج1، جامعة الشّارقة (دط) 1423هـ، 2002م.

8- السّامرائي فاضل صالح، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار، ط3 1423هـ، 2003م.

9- أحمد مطلوب، حسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط2 1430هـ 1999م.

10-أحمد مطلوب، مصطلحات بلاغية، المجمع العلمي العراقي، ط1، 1392هـ، 1972م.

11-بلخير أرفيس، نظرية النّظم بين الأصل النظري والبعد الفكري، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر (د.ط) 2016م.

12-عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1430هـ 2009م.

13-عبد الفتاح لاشين، التراكيب النّحوية من الوجهة البلاغيّة عند عبد القاهر الجرجانيّ، دار المريخ الرياض- المملكة العربية السعودية (دط)، (دت).

14-وليد مرادمحد، نظرية النّظم وقيمتها العلميّة، دار الفكر، ط01، 1403هـ 1983م..